مشتبكاً بالحرب في الجزيرة ذاتها، لم يهمل الخليفة الأول الجبهة السورية: فقد أرسل إليها قائدين بارزين- عمرو بن العاص وخالد بن سعيد. ومالبثت الجزيرة أن خضعت، حتى جندت القبائل ووجهت الى الجبهة السورية. وأهمية الجبهة السورية للمسلمين،تبرز من حقيقة أن خالد بن الوليد تلقى أمراً من الخليفة بمغادرة العراق والتوجه سريعاً لإمداد المسلمين في سوريا، وليس على العكس.(٥٦)

إن المحاولات التي قام بها كل من الرسول وأبي بكر من بعده، للحفاظ على موطئ قدم على الحدود السورية، بينما نشاطهما العسكري الرئيسي تحوَّل الى الجزيرة نفسها بعد غزوة تبوك، تشير الى أن هدف سياستهما الأبعد كان فتح سوريا. وفتح الجزيرة كان الخطوة الأولى الضرورية في هذا الاتجاه، وهي بالأصل ترمي الى تجنيد الجيوش اللازمة لغزو سوريا.

ويبدو أن الترويج لسياسة التوسع شمالاً، سواء في حياة الرسول أو في خلافة أبي بكر، تعهده المكيون بالدرجة الأولى. وتجدر الملاحظة الى أن التوكيد على هذا الخط السياسي لم يتأتَّ إلا بعد التحاق المكيين بدولة الإسلام. ولعل المكاسب المادية الكبيرة، المتوقعة من نجاح هذه السياسة، كانت حافزاً قوياً لالتحاقهم هذا.(٥٧) وإذا كان الأمر كذلك، فليس من سبب يدعوهم الى التخلي عن هذه المصلحة بعد وفاة الرسول؛ بل على العكس، لعل تلك الأسباب تعززت، بما يدفعهم لتحقيقها. وداخل الجماعة الإسلامية، عوامل المكيون بالمحاباة من قبل الرسول، فوجدوا لديه الميل للإصغاء إليهم. كما وجدوا بالقبائل البدوية حليفاً مثلهم، شكلت المصالح المادية حافزاً قوياً له